علمت د ولنفس قبل ان عتبة الغلام دخل في بعض الايام على
رابعة العدوية وعليه قميص جديد وهو يتبختر في مشيته
على خلاف عادته فقالت له يا عتبة ما هذا التيه والعجب الذي
لم اره في شمايلك قبل اليوم فقال يا رابعة ومن اولى بهذا
التيه مني وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا وقال بعضهم كنت
سافرا الى مكة فبينما انا امشي اذ رايت شيخا بيده مصحف
وهو ينظر فيه ويرقص فتقدمت اليه فقلت يا شيخ ما هذا الرقص
فقال دعني عنك فقلت في نفسي عبد مثلنا وكلام مثلنا نتلوا وبيننا
مثلنا قاصدنا استفزني الوجد فرقصت وانشد وافي المعنى
• قوم تخالجهم زهو بسيدهم • والعبد يزهو على مقدار مولاه • تاهوا
بروبيته عما سواه له • يا حسن رويتهم في حسن ما تاهوا •
ويجوز ان يكون المراد بقوله ويذكرني فليتبصروا الى بذكري
اياهم في الازل حيث لا وجود لهم الا في الذكر المنسوب اليهم
من الاوقات والعلل وهو اجل رتبة من ان يكون نعيمهم
بشيء ملتبس بهم والله تعالى يجعل فرحنا وانسنا به والرضا
منه وان لا يجعلنا من الغافلين وان يسلك بنا مسالك المتقين
بمنه وكرمه هذا دعاء حسن موافق لمعنى ما تقدم وهو بين
ان لا يحتاج الى تنبيه عليه والله تعالى يحقق لنا ذكره بفضله
وقال رضي الله عنه الهي انا الفقير في غناي فكيف لا اكون
فقيرا في فقري الهي انا الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا
في جهلي العبد موصوف بصفات النقص وهي ذاتية له والكمال
العارض له والمنسوب اليه تفضلا بين على التحقيق ومن ثمرات ما ذكره
المولف رحمه الله من كونه فقيرا في غناه وجاهلا في علمه صحيحا تنقية

وكانه

وكانه رحمه الله قصد بهذا الى الاعتراف به والاضطرار
ولزوم الفاقة والافتقار وانه لا استغنا له عن مولاه
عز وجل ولا ينفك عن الاحتياج اليه والتعلق به والسوال
والطلب منه في كل حال من احواله كما قال بعضهم الي كريم
الاناس محتاج • لو من كان في مفرق الاكليل والتاج • وهذا
منه دليل على تحققه لهذه المعاني بعد بذكيه دعايه ومناجاته
في غاية الحسن قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه ما طلبت من الله
تعالى شيا الا وقدمت اساتي بين يديه رضي الله عنه وحتى لا يطلب
من الله شيا بوصف يستحق به العطا بل لا يكون طلبه وجوده
فضله الا بفضله وقال ابو عثمان في قوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية قال التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه افعالكم
وطاعاتكم وصيامكم وقراتكم ثم تدعوا على اثره انما التضرع
ان تقدم اليه افتقاركم وعجزكم وضروراتكم وفاقتكم وقلة
حيلتكم ثم تدعوا بلا علة ولا سبب فيرفع دعاكم وقال
الواسطي رضي الله عنه بذل العبودية وخلع الاستطالة وقال
سهل بن عبد الله ما اظهر عبد فقره الى الله تعالى في وقت الدعا
في شي بحال بد الا قال الله لملايكته لولا انه لا يحتمل كلامي لاجبته
لبيك الهي ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول
مقادرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطا
واليأس منك في بلا تلويات الاحكام على العباد ان لا يسكنوا
الى سارة تكون لهم عليها ولا ييأسوا في حال ضارة تنزل بهم
من وجود الراحة والنعمة وهذا محض تعلق بالله عز وجل
وهو نعت العارفين الهي مني ما يليق بلومي ومنك ما يليق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)